الخوف متفاوتة فكلما كان المكلف اخوف كانت طاعته اعظم كما روي
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل
وعن علي عليه السلام انه كان اذا قام الى الصلاة تغير لونه الثامن ان
يكون احدهما اشغل بها قلبا واحضر لبا واصرف اليها فكرا لا يخطر بقلبه في حال
الصلاة سوى الله الا القدر الذي لا يعتد به كما روي عن بعض الصالحين انه
كان يصلي فاختطف طرار رداءه من عاتقه ثم رده اليه واعتذر فقال
لم اشعر وقد وقع نار في بيوت جيران زين العابدين عليه السلام وهو في الصلاة
حتى خافوا اهليه ونادوه يابن رسول الله فلم يذهن فقيل له في ذلك فقال
من خوف النار الكبرى ما شعرت بالنار الصغرى التاسع ان يكون احدهما اشد
تعظيما لله سبحانه لان التعظيم يتفاوت وكما تبين قدر ان من عظم الله عظمه
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين العاشر ان يكون احدهما اشد حياء من الله
فيما يقع فيه من التقصير وللعباد رجاء قال صلى الله عليه وآله وسلم استحيوا
من الله حق الحياء الحديث كما تقدم الحادي عشر ان يكون احدهما اشد تصورا للثواب
والعقاب كما حكي عن بعض السلف انه كان لا يأكل ما مسته النار استعظاما
لامر النار وكان بعضهم اذا ذكر النار واهل النار بكى فمن كان اشوق الى ثواب الله
واخوف من عقابه كانت طاعته اعظم الثاني عشر ان يكون احدهما اكثر تواضعا
لله واعلم بعيوب نفسه كما قال عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا افقهه في
دينه وبصره عيوب نفسه الثالث عشر ان يكون احدهما احرص على الطاعة
ولا يخلي وقتا من عمره في غير طاعة كان بعضهم يسبح الله كل يوم مائة الف تسبيحة
الا ان يخطاه وقد ذكرناه فيما تقدم عن الحسن انما صبر على هذه الجفا من عرف قدره
فكل من كان اشد صبرا على التقرب الى الله تعالى ولا يلهي عن ذكر الله بقلبه
ولسانه في احوال الدنيا وقد ورد اجل العمل حفظ الاوقات كان عمله اعظم

الرابع عشر



الرابع عشر ان يكون احدهما اقل اعجابا باعماله مستقلا كثيرها في جنب ما
يرجوا من الله لان العجب يبطل الطاعات الخامس عشر ان يكون الغالب عليه
الفكر في عظمة الله وقدرته ودلائل توحيده كما تقدم وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
خير الذكر الخفي وعن الهادي عليه السلام وافضل الذكر الفكر وقد فضل الفكر على
الذكر بعشرة اوجه السادس عشر ان يكون احدهما اعلم بعلم الآخرة والعلم النافع
كما قال صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم السابع
عشر ان يكون احدهما اعقل في امور الدين كما قد ورد ان الرجل يكون من اهل الصلاة
والصيام الحديث وقال عليه السلام ان لله خواصا يسكنهم الرفيع من الجنات
كانوا اعقل الناس قالوا يا رسول الله وكيف كانوا اعقل الناس قال كانت
همتهم المسابقة الى ربهم والمسارعة الى ما يرضيه وزهدوا في الدنيا وفضولها
وريآستها ونعيمها وهانت عليهم فصبروا قليلا واستراحوا طويلا وقال عليه السلام
افضل الناس اعقل الناس وذلك نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم الثامن عشر ان
يكون احدهما احسن خلقا كما قد ورد ان المسلم المسدد ليدرك درجة الصائم
القائم بحسن خلقه وكرم ضريبته وقد قيل بصالح الاخلاق تزكوا الاعمال عند
الخلاق التاسع عشر ان يكون احدهما اكثر نفعا للمسلمين في دينهم ودنياهم
وقد ورد خير الناس من ينفع الناس وقال عليه الصلاة والسلام الدال على الخير
كفاعله وجاء رجل اليه صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني ضعيف
عن الجهاد فعلمني عملا اذا عملته كنت كالمجاهد في سبيل الله فقال عليه السلام مر بالمعروف
وانه عن المنكر وارشد الضال وعلم الاخرق فاذا فعلت ذلك كنت كالمجاهد
في سبيل الله وتعليم اصول الدين يشتمل على هذه المواضع الاربعة لانه امر
بالمعروف وهو اعتقاد الحق ونهي عن المنكر وهو اعتقاد الباطل وارشاد الضال
لان المبطل قد ضل عن دين الله تعالى وتعليم الاخرق لان اخرق الخرق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)